الفصل الأول

التعريف بالدراسة

فاعلية الإرشاد النفسي المبني على حضور القلب في التقليل من القلق لدى طلاب كلية التربية بأسيوط

أولاً : مقدمـــة الدراســـة .

ثانياً : مشكلة الدراســـــة .

ثالثاً : أهـــداف الـــدراسة .

رابعاً : أهميـــــة الـــدراسة.

خامساً: حـــــدود الدراسة.

سادساً : مصطلحات الدراسة.

الفصل الأول

التعريف بالدراسة

أولاً : مقدمة الدراسة

قال تعالى: "وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَارا " (الإسراء ،٨٢)

يواجه الشباب العديد من التحديات المصيرية : اجتماعية ، ونفسية ، وأخلاقية ، ومهنية ، تطرح أسئلة عميقة الدلالة وصعبة الإجابة بشأن مستقبلهم : ماذا عن المستقبل ؟ ما المصير ؟ ولماذا لا نعمل ؟ هل نحن هامشيون ؟ !! هكذا يقول لسان حال الخريجين ، بعد ما احتدم الجدل حول علامات الاستفهام التي وضعت حول مستقبل الأعداد الهائلة ، وتشير الإحصاءات إلى وجود أكثر من ٢ مليون و ٨٠٠ ألف نسمة من العاطلين في مصر منها ٨٠ % من الحاصلين على مؤهلات عليا ، وتزداد هذه الأرقام دوماً فمازال العاطلون من خريجي الجامعات والمعاهد العليا في ارتفاع مستمر حتى وصلت إلى ١٤٠ ألفاً تقريباً سنوياً (فاروق عبده فيلة ، ١٩٩٧ ، ١٢٤) (*) التي تخرجت من الجامعة ولا رصيد لها في عالم العمل المعاصر ، وستتخرج ولا زالت تبحث عن فرص عمل مناسبة (محمد إبراهيم عطوه مجاهد ، ٢٠٠١ ، ١٧٩) .

حيث يتم تخريج الآلاف وهم لا يجدون في سوق العمل ما يناسب مستوى إعدادهم ، فتزداد البطالة ، وتنتشر مساوؤها في صورة اضطرابات سلوكية ونفسية . ومن بين هذه الاضطرابات النفسية ، اضطراب القلق ، الذي يظهر على سواعد المجتمع لما عانوه في ماضيهم ويعانون في حاضرهم دون انشغالهم بالتخطيط لمستقبلهم، وخاصة المستقبل المهني (محمود محي الدين ،٢٠٠٠ ، ٢١٩ – ٢٢١ ، عبد المهدي عبد الله السودي ، ٢٠٠٢ ، ٥٣).

ويشير سيد صبحي (٢٠٠٣ ، ١٠٩) إلى أن المراهق يواجه اضطراباً وقلقاً يتصل بخططه إزاء المستقبل ، الذي ينشأ من الخوف وتوقع حدوث الفشل ، ونقص فرص العمل ، وقد ينجم صراع بين رغباته وإمكاناته وطموحاته ، وقد يجد تناقضاً بين دوافعه وبين القيود الاجتماعية التي تعترض سبيله مثل قلة الدخل، ويتفق ذلك مع ما أشار إليه محمد إبراهيم خيرالله (٢٠٠٣، ١٦) من أن القلق يعد أحد الاضطرابات النفسية التي يصاب بها الأفراد نتيجة لضغوط الحياة ، وتعقيداتها ، وواقع المجتمع وما يتخلله من مراحل صعبة تجعله متوتراً أو قلقاً .

(*) يتم التوثيق في هذه الرسالة كالتالي : (اسم الباحث أو الكاتب ، السنة ، رقم الصفحة أو الصفحات) وتفاصيل كل مرجع مثبتة في قائمة المراجع .

ويشكل العمل مركز تفاعلات لأبعاد القلق لما له من انعكاسات لانخفاض مستوى دخل الفرد وتأثيراته الاجتماعية والنفسية في السلوكيات الشخصية للفرد ، من خلال نقص وضوح الرؤية للمستقبل ، وفقدان الأمل به ، والتشاؤم منه (**ناهد شريف سعود** ، ٢٠٠٥).

وفي الوقت الذي يعد التفكير في المستقبل والإعداد له من أبرز سمات القرن الحادي والعشرين ، احتل مستقبل الشباب وتفكيرهم واتجاهاتهم نحوه حيزاً مهماً منها ، فهناك عدد من البحوث العربية وغير العربية التي أجريت عن تفكير الشباب في مستقبلهم ونظرتهم إلى بعض جوانبه وتوقعاتهم المتفائلة أو المتشائمة (**أنطون حبيب رحمة** ، ٢٠٠٢ ، ١٣٠) ، فإن النظرة المدققة تكشف أن اختيار المهنة يؤثر تأثير بالغاً في كافة أوجه حياة الفرد المستقبلية ، في المجتمعات الشرقية والغربية على حد سواء ؛ حيث يمثل الموقع الوظيفي مصدراً أساسياً للمكانة الاجتماعية للفرد ، وتحقيق الذات ، ويشكل السؤال : " ماذا يعمل ؟ " بداية تقليدية لتعرف الشخص ، وربما أعطاؤه مكانة ما ، ولذا يقضي الشخص حياته في الوظيفة سواء بالحضور الجسدي أم الانشغال النفسي (**محمد رفقي عيسى** ، ٢٠٠٢).

إن كون العمل أهم الأنشطة التي تشغل جانباً كبيراً من حياة الإنسان ، يجعل اختيار العمل المناسب والاستقرار فيه وجهاً مهماً من أوجه الصحة النفسية ، التي تتمثل في التوافق **Adjustment** ، ومن هنا كان اهتمام كثير من الباحثين بدراسة العوامل التي تؤدي دوراً في النمو والاختيار المهني (**علي السيد خضر** ، **ومحمد محروس الشناوي** ، ١٩٩٢، ٢٤٤).

ولعل من أهم الظواهر التي تؤكد على قيمة العمل ، وأهميته في حياة الإنسان ، دراسة سيكولوجية **اللاعمل** ، التي عبر عنها في نموذج **Blum** بأن سلوك المتعطل عن العمل يمر بثلاث مراحل أساسية ، هي : الشعور بالصدمة ؛ نظراً لعدم توفر فرص عمل ، والتي تدفعه إلى البحث الجدي والنشط عن عمل ، ومع استمرار الفشل في الحصول عليه بعد طول بحث يصل الفرد إلى المرحلة الثالثة وهي : الانهيار ؛ حيث يبدأ الوقوع في أسر مشاعر القلق والتشاؤم وفقدان الأمل (**حمدي محمد ياسين** ، ١٩٨٧ ، ٢) ، (**فؤاد أبو حطب** ، ١٩٩٦ ، ٦٥) ، (**زكية عبد القادر خليل** ، ٢٠٠٠).

ولما كان الإنسان يعيش في عوالم ثلاثة داخل الزمن : (ماضي ، حاضر ، مستقبل) يشكلون عملية دائرية يؤثر كل منهم في الآخر ، فمن المعترف به أن الماضي يترك آثاره علي الحاضر ، كما أن المستقبل ليس له وجود منفصل عن الماضي ، وكلاهما مرتبط بالحاضر (**مريم أحمد مصطفي** ، ١٩٩٨ ، ٣٧٣) ، فلقد شغل الإنسان بالتخطيط منذ أمد بعيد، وظهرت أولى محاولاته في العصر القديم التي بدت فيما يسمى بكتاب الموت **The Book of Death** حوالي ٣٥٠٠ ق . م عند قدماء المصريين ؛ حيث وضع تصوراً للمستقبل

بعد الموت ، وأشير إليه في قصة سيدنا يوسف – عليه السلام – ، من خلال الاجتهاد في توفير الاحتياجات تحسباً لسنوات سبع عجاف قادمة (**محمد عمارة ، ١٩٩٧ ، ٧**) ، (**إبراهيم عصمت مطاوع ، ٢٠٠٢ ، ١٩٥**) .

وأخذت ظاهرة القلق على المستقبل تبرز في العقود الأخيرة ، فتشير دراسة **ناهد شريف سعود** (٢٠٠٥ ، ١٢) إلي أنها أخذت ظاهرة من ظواهر القلق تبرز بمزيد من الوضوح لتشكل ما سيتحول إليه أنظار العديد من الباحثين لموضوع بحث جديد ، وهو القلق في ضوء المستقبل ، ومن ثم القلق المستقبلي ، حيث بدا عدم الوثوق بالمستقبل حالة نفسية بارزة تمر بالعنصر البشري ، وخاصة فئة الشباب التي تمسها قضية المستقبل.

ولذلك يشير **Zaleski (1996 , 165)** إلي أن قلق المستقبل يعد أحد المصطلحات الجديدة نسبياً علي بساط البحث العلمي ، ويمثل كما يوضح **محمود محيي الدين سعيد عشري** (٢٠٠٤، ١٤٧) أحد أنظمة القلق التي بدت تطفو علي السطح منذ أن أطلق **Toffler** مصطلح صدمة المستقبل **Future Shock** علي اعتبار أن العصر الحالي يخلق توتراً خطيراً بسبب المطالب المتعددة لاستيعاب تغيراته والسيطرة عليها. ويتفق ذلك مع ما أشار إليه **Moline (1990 , 502)** ، و **RappaPort (1991 , 65)** من أن المستقبل بعد أن كان مصدراً لبلوغ الأهداف وتحقيق الآمال ، قد يصبح عند البعض مصدراً للخوف أو الرعب ، وهذا ما يعد أساساً لقلق المستقبل ، لما يحمله من هموم وتوقعات مجهولة، حيث إن الأفراد يواجهون شكوكاً ووعياً غير مكتمل بأن الحياة سوف تنتهي عند نقطة مجهولة وغير محددة.

إذا كان الإنسان عامة يخاف من المجهول ويقلق على المستقبل لما وهبه الله – ﷻ – من عقل مفكر يستطيع من خلاله التنبؤ بالمستقبل استناداً على ما يشاهده في حاضره من تحولات وتغيرات ، فإن الشباب الجامعي خاصة يعد أكثر حساسية لما يجري حولهم من تحولات وتغيرات ، فيظهر عليهم أعراض القلق على مستقبلهم المهني. فيشير **ممدوحة سلامة** (١٩٩٠ ، ١٦٣) ، **ورشاد علي موسى** (٢٠٠١ ، ١٠١) إلى أن هناك العديد من التحديات التي برزت على الساحة وفرضت نفسها ، والتي تؤثر في مستوي القلق والتوتر المرتبط بتلك المطالب ، وخاصة أن المرحلة الجامعية تظهر فيها جوانب مهمة بالنسبة لمستقبل الفرد ، مثل: تحديد هويته ، والتفكير في المستقبل والتخطيط له ، وخاصة المستقبل المهني ، ويتفق ذلك مع ما أشار إليه كل من **فرج عبد القادر طه** (١٩٩٣ ، ٢٥٧) ، **وطلعت منصور** (١٩٩٥، ٤١٠) ، و **محمد السيد عبد الرحمن** (٢٠٠٠ ، ٢٢٩) إلي أن أكثر ما يثير القلق لدي المراهقين هو المستقبل ، فالشباب عندما يشعرون بعدم وضوح أو تحديد المستقبل المهني ، يشعرون بإحباط وقلق علي ذواتهم ووجودهم ، بل على علاقاتهم بالأخرين ؛ لأن المستقبل يتضمن النجاح في العمل وتحقيق الذات والامكانيات الكامنة والنجاح في العلاقات مع الأخرين

وتكوين الأسرة ، وهذا لايتأتي إلا من خلال تحديد المستقبل ؛ وعلى العكس من ذلك تكون البطالة فهي بمثابة البؤرة التي تؤدي إلى الاضطرابات النفسية والسيكوسوماتية ؛ لأنها تجعل الشباب في حالة من التوتر الذي تظهر آثاره في اضطراب مميز في بعد من أبعاد شخصية الفرد.

وعلى الرغم من كون العمل أحد العوامل المهمة التي تشعر الفرد بذاته ، لما يضفيه علي جوانب شخصيته الاجتماعية والنفسية كالإحساس بالذات ، والرضا النفسي ، وتقدير الآخرين (**خلف أحمد مبارك ، ١٩٩٣ – ٢٦٨**)، والشعور بالهوية ، وتحديد المكانة الاجتماعية (**كوثر إبراهيم رزق ، ١٩٩٨ ، ٣**)، إلا أنه قد أحيط ببعض الشوائب في بعض المجتمعات مما يجعلها مشكلة معقدة تبدو معالمها في طبيعة الإعداد وطبيعة المهن (**مصطفي سويف٢٠٠٢، ١٧٣ – ١٨٩**).

إن قضية المستقبل الوظيفي لا تعني مجرد حصول الخريج على وظيفة ما ، مفترضاً بذلك أنه قد قام بما عليه من مهام ، وأنه قد وجد الراحة والإشباع النفسي بحصوله على فرصة العمل ، وأنه بدأ طريق الممارسة الفعالة ، بل الأمر يتعلق بمدى إثباته للمجتمع بأنه كفء لأداء ما يقوم به من عمل ، وماله من فائدة وقيمة (**Sheaford , etal,2000,19**) ؛ لأن المهن تكتسب الاعتراف المجتمعي لتقديمها خدمات على درجة عالية من الكفاءة ، وتصنع مستقبلها بالنسبة للفرد ، انطلاقاً من ما تحققه من انجازات وخدمات حقيقية ملموسة له (**Skidmore , etal,2000,13**).

أشارت العديد من الدراسات كدراسة **عبد الرؤوف الصنيع ١٩٨٩ ، Winefield & Gold Smith ، Tiggemann , 1991 ، Cassidly , 1994 ، أحمد جمال عبد الحليم ١٩٩٦ ، Wiener & Oci , 1999 ، Borgen , 1999، وليد أبو سليم ١٩٩٧ ، & Veum , 1997 ، حسين فايد ٢٠٠٤** إلى أن بطالة الشباب تمثل أحد الضغوط التي تجعلهم يعانون من مشكلات ذات طبيعة نفسية واجتماعية تتمثل في الشعور بالقلق والعصبية والإحباط والعزلة والشعور بالتشاؤم حول المستقبل المهني.

ويتفق ما تقدم مع ما أسفرت عنه العديد من الدراسات العربية والأجنبية كدراسة **عبدالفتاح القرشي ١٩٩٦ ، وإبراهيم محمود بدر ٢٠٠٣ ، Flynn 2000 ، وإيمان محمد صبري إسماعيل ٢٠٠٣ ، وناهد شريف سعود ٢٠٠٥ ، وRappaport , etal,1993 ، ووفاء مسعود الحديني ٢٠٠١ ، وأحمد حسانين ٢٠٠١ ، وسميره أبو الحسن عبد السلام ٢٠٠٥ ، ونبيله أبوزيد ١٩٩٣ ، وكوثر إبراهيم رزق ١٩٩٨ ، وأنطون حبيب رحمة ٢٠٠٢ ، وعبد المهدي عبد الله السودي ٢٠٠٢ ، وعبد الله السيد عسكر ، وعماد علي عبد الرازق ٢٠٠٠ ، وعبد العزيز الغريب صقر ٢٠٠٣، وعبد الرازق محسن سعود الربيعي ، وأحمد على المعمري ٢٠٠٣ ، وعدنان الفرح ٢٠٠٢ ، والسيد عبد الدايم عبد السلام ١٩٩٥ ، وأحمد على كنعان ، وعبد الله المجيدل ١٩٩٨ ،**

ومحمود ميلاد ١٩٩٨ بأن تعرض الشباب الجامعي إلى أحداث الحياة الضاغطة ، وخاصة فيما يتمثل بتوافر فرص العمل بعد التخرج ، يشكل انعكاساً سلبياً على التوجه نحو المستقبل بعد التخرج مما يجعلهم يعانون من القلق المستقبلي لندرة فرص العمل المناسبة للخريجين ، والرغبة في تحسين المستقبل الوظيفي لهم.

فالطلاب الجامعيون يقلقون من كل ذلك على عملية إعدادهم ، من حيث : هل ما يكدحون من أجله في التحصيل مفيد في المستقبل بما يحمله من تغيرات وتحولات ؟ وهل يجدون ما يعملون به بعد التخرج ؟ ..الخ ، فكل ذلك يمثل قلق المستقبل المهني ، وهم يشعرون أن شباب بلا عمل بشر بلا ثمن.

على الرغم من كثرة ما كتب عن القلق باعتباره الظاهرة المحورية لكل صراع عصابي وكظاهرة نفسية واجتماعية نالت العديد من اهتمامات الباحثين ، ولا زالت تحتل مكان الصدارة في البحوث النفسية ، نظراً لمقتضيات العصر الذي نعيشه بما يتضمنه من صراعات محتدمة ، ومواقف الضغط والمشقة ، فإن الجانب الإرشادي له ، كما يشير **محمد عثمان نجاتي** (٢٠٠٠ ، ٢٤٦) ما زال في حاجة إلي مزيد من الدراسات لنمو هذا الجانب المهم من جوانب الصحة النفسية نظراً لشيوعه – أي القلق – وأثره في مستوي الأداء ، وعدم فعالية أساليبه الإرشادية اليوم.

يمثل الدين **Religion** ركناً فعالاً في الحياة النفسية للفرد فكما يشير **Sink(2004,4)**، و**Coles (1990 , 308)** إلى أن الحياة الروحية أساس السلوك الإنساني ، فهي التي تحدد استجابات الفرد وتفاعله مع الآخرين ، ولذلك يري **Krause , etal (1999)** أن العديد من الاضطرابات النفسية ترتبط بضعف الجانب الروحي للفرد ، ولهذا تشير العديد من الدراسات بارتباط الدين سلباً بالكثير من مظاهر السلوك المضطرب ، كالقلق : **منصور عبداللاه عبد الغفور** (١٩٨٢) ، و**Gooch (1990)** ، و**Park , etal (1990)** ، **Sturgeon, etal (1991)** ، **وحسن محمد حسن ١٩٩٨**، **وناصر بن إبراهيم المحارب** (٢٠٠٣) ، وإيجابياً بالكثير من مظاهر الصحة النفسية ، كالتوافق وخفض القلق: **إسعاد عبد العظيم البنا** (١٩٩٠) ، **وعبد الله جاد محمود** (١٩٩٤)، و **Azhar, et al , 1994** ، و **Azhar , etal , 1995** ، **ومحمد عبد التواب معوض** (١٩٩٦) ، **ومحمود إبراهيم عبد العزيز** (١٩٩٨) ، و**Berry (2002)**، ومن هنا ظهرت اتجاهات حديثة تنادي بأهمية الدين في علاج الاضطرابات النفسية وتجنب القلق ، ومن رواد هذا الاتجاه : **Starke (1990)** ، **ورشاد على عبد العزيز موسى** (١٩٩٢) ، **ومحمد عثمان نجاتي** (٢٠٠٠) ، و**Kelly (1995)** ، **وعبد الباسط متولي خضر** (٢٠٠٠) ، **وعاشور دياب** (٢٠٠١) ، **وعلاء الدين كفافي** (٢٠٠١) ، **وإيمان حسني محمد العيوطي** (٢٠٠٤) ، **وهناء يحيي أبوشهبة** (٢٠٠٦).

ورغم هذا الاهتمام الواسع ، والاستحسان المتنامي للإرشاد النفسي الديني بحثاً ودراسة ، والذي يظهر في العديد من الدراسات والتوصيات ؛ فإن الغالبية العظمى من تلك الدراسات قد ركزت على القلق ، وقليل جداً ركزت على قلق المستقبل ، وندرة ركزت على قلق المستقبل المهني لطلاب الجامعة ، مما يؤكد على أهمية تناول قلق المستقبل المهني لاسيما من منظور الإرشاد النفسي الديني ؛ ونظراً لما يتمتع به المراهق من حماس ديني ، وارتباط القلق سلباً بالوعي الديني ، فالدراسة الحالية بصدد محاولة الكشف عن مدى فعالية برنامج للإرشاد النفسي الديني في خفض قلق المستقبل المهني لدى طلاب الجامعة ، وهذا ما قد يتضح ويتبلور من خلال مشكلة الدراسة.

ثانياً : مشكلة الدراسة

هناك بعض المشكلات الاجتماعية عند الطلاب لاحظها الباحث أثناء التدريس لهم ، وتتمثل هذه المشكلات في عدم وعيهم بواجباتهم وحقوقهم ، اللامبالاة ، والاستهتار، وعدم الحرص والقيام بالأعمال المختلفة في نواحي النشاط المتعددة والمتنوعة ، وعند سؤالهم عن هذه الأشياء كانت الإجابة تشير إلى أن قلق المستقبل المهني يقف سبباً وراء ذلك .

نتج ذلك عن العديد من الأسئلة التي شغلت بال الكثير من طلاب الجامعة ، من بينها : هل يؤمن التعليم العالي العمل المناسب لجميع خريجيه ؟ وهل يشعر طلابه بالرغبة القوية والدافعية نحو الدراسة والتخرج ؟ ماذا عن مستقبل الأعداد الهائلة التي تخرجت من الجامعات منذ سنوات ، والتي ستتخرج في السنوات القادمة ولا زالت تبحث عن فرصة عمل مناسبة ؟ ، هذه الأسئلة تضع معادلة صعبة غير متكافئة الطرفين ، **الطرف الأول** : يتمثل في زيادة أعداد الخريجين من الجامعات حالياً ومستقبلاً ، **والطرف الثاني** : يتمثل في قلة فرص العمل المتاحة وقصور سوق العمل لاستيعاب هؤلاء الخريجين.

ووصلت مشكلة بطالة المتعلمين نقطة الانفجار والخطر ؛ لكونها تمثل المكون الأكبر للبطالة في مصر ، حيث تشير التقديرات إلى أن تلك الفئة تمثل ٧٥ % من مجمل المتعطلين الذين لم يسبق لهم دخول سوق العمل (**مجدي محمد عرفة** ، ١٩٩٠ ، ٥٠) ؛ مما أدى إلى إهدار قيمة التعليم في أعين الناس حينما يرى الآباء أن حصاد سنوات طويلة من الصبر والتضحية والكفاح والحرمان من أجل تعليم الأبناء لا يساوي شيئاً ذا بال (**سيف الإسلام على مطر** ، ١٩٩٣ ، ٨٩- ٩٠) ، الأمر الذي يجعل الشهادة الجامعية لم تعد وثيقة مرور إلى حياة رغدة وميسرة ، بل تصبح يوماً بعد يوم وثيقة عديمة الجدوى ، فهي ظاهرة تنتظر كثيراً من الخريجين الجامعيين(**كوثر إبراهيم رزق** ، ١٩٩٨، ٤١) .

وهذه الأزمة لم تكن كليات التربية بمعزل عنها ، حيث بدأت هذه المشكلة تظهر بين خريجي كليات التربية منذ عام ١٩٩٧ / ١٩٩٨ حينما تخلت الوزارة عن سياسة تكليف

خريجي الكلية ، وأصبح تعيين المعلمين حسب الحاجة بغض النظر عن أعداد الخريجين ، مما وضع كليات التربية في أزمة لا يعرف مداها ، خاصة أنها الكليات المسئولة عن التعليم ، وأن أي خلل يشوبها لابد وأن ينعكس على المعلمين ، ومن ثم على التعليم ، وعلى المجتمع بأسره **(محمد إبراهيم عطوه مجاهد ، ٢٠٠١ ، ١٨٠)**.

ترجع خطورة ذلك بأن المتعلمين الفئة الأكثر وعياً والأعلى طموحاً ، واستمرار تعطلهم يولد في نفوسهم قدراً من الإحباط والسخط يهيئهم للتمرد الصامت ، ويضاعف من خطورة ذلك أن الطلاب في هذه المرحلة يظهرون اهتماماً كبيراً بمستقبلهم التربوي والمهني ، وزيادة تفكيرهم في تقدمهم الدراسي وفي مهنتهم المستقبلية ؛ لأن الإنسان يتميز دون الكائنات الحية بقدرته على التنبؤ بالمستقبل ، وعلى أن يتعامل مع ما يجده في البيئة من تغير **(غريب عبد الفتاح غريب ، ١٩٩٩، ٣٥٢)** ، والقلق يغير من رؤية الفرد للمستقبل حيث لا يؤثر فقط في الحالة المزاجية للفرد ولكنه أيضاً يؤثر في إنتاجه والتقليل من قدراته الحيوية على العطاء والإنتاج (**سلوى عبد الباقي ، ١٩٩٣، ١٠٣**) لما ينطوي عليه من تهديد قد يظهر من خلال عدم قدرة الفرد على الموازنة بين قدراته ومتطلبات البيئة العملية منه مما يؤدي بالطلاب للقلق من خلال الإعداد الأكاديمي والمستقبل المهني ، حيث يقلق الطلاب من الامتحانات ؛ لأنها موقف حاسم ومصيري في حياتهم فعلى أساسها يتحدد مستقبلهم ، وما يحمله مستقبلهم المهني يسفر عن المزيد من القلق وذلك بإلغاء أمر التكليف عن كليات التربية مما يحمل الطالب على التفكير ، ماذا يعمل بعد التخرج ؟

ومع طغيان المادة والقيم المادية على الحياة ، والزيادة المستمرة في تكاليف الحياة والدراسة ؛ يواجه الشباب الجامعيون بعض المشكلات مثل نقص فرص العمل أمامهم **(عفاف محمد جعيص،١٩٨٢، ١١)** وإذا ما طالت فترة إحباطات الشباب في تحقيق حاجاتهم وأهدافهم فإنهم يصبحون عرضة للاضطراب النفسي ، الذي يكون القلق لباً لها (**عمر محمد التومي الشيباني ، ١٩٨٧ ، ١٩٣**) ، ولهذا يحاول الأفراد التخلص منه بشتى الطرق والوسائل رغبة في التوافق.

ويؤدي الدين دوراً حاسماً في حياة أفراد الجنس البشري ، فهو الموجه لسلوكهم في شتى مناحي الحياة ، وفي كل مرحلة عمريه من حياتهم **(هناء أحمد حسانين ، ١٩٩٠، ٣)**، ولذلك يشير **محمد الغزالي (١٩٩٢ – ٧٧)** ، **وعبد الفتاح دويدار (١٩٩٣ – ٢٦٦)** إلى أن الإيمان ميلاد جديد لحياة الإنسان، فالعقيدة حينما تتغلغل في النفس تدفعها إلي السلوك الإيجابي، وتساعد الأفراد علي الاستقرار مما يحقق الصحة النفسية.

ويشير كل من **مصطفى فهمي (١٩٨٧، ٣٦٥)** ، **وحسن محمد الشرقاوي (١٩٩١، ٩)** ، **ومحمد حسين عمار (٢٠٠١ ، ٦)** إلى أن وسائل العلاج النفسي السائدة في الوقت

الحاضر أصبحت قليلة الأثر في النفوس المضطربة من جهة ، كما أن أعداد المرضى أخذت تتضاعف وتتزايد بشكل يدعو إلى الدهشة من جهة أخرى ، وهذا يتطلب إعادة النظر في هذه الأساليب العلاجية للكشف عن طريق جديد آخر إلى الخلاص ، وهذا الطريق هو الإرشاد النفسي الديني .

ولذلك يأتي العلاج النفسي الديني كأسلوب إرشادي أجمع العلماء والمرشدون والمعالجون على أنه يقوم على الأصول المستمدة من الرسالات السماوية ، وعلى المرشدين أن يفيدوا من القيم والمبادئ الدينية والخلقية في عملية الإرشاد تبعاً للمعتقدات الدينية لكل من المرشد والمسترشد ، أما بالنسبة للدين الإسلامي فإن الإرشاد النفسي الديني يقوم على التعاليم المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وجهود علماء الملسلمين في التربية كالإمام الغزالي، وابن القيم ، وابن سينا ، وغيرهم (**عفاف عبد اللطيف محمد علي ، ٢٠٠٥، ٢٧**)، مقابل الإرشاد النفسي الدنيوي الذي يقصد به بقية أساليب ونظريات الإرشاد النفسي التي تقوم على أسس ومفاهيم ومبادئ وأساليب وضعها البشر (**حامد عبد السلام زهران ، ٢٠٠٣ ، ٢٩٧**) ، ومن ثم يعد الإرشاد النفسي الديني **Religion Psychological Counseling** من أهم الأساليب الإرشادية التي تعمل على علاج الأفراد مما يعانونه من اضطرابات نفسية وسلوكية ، ويساعد على تقديم الوقاية الدينية من الاضطرابات النفسية ، كما أنه يتضمن الاهتمام بالتربية الخلقية ، وبناء الشخصية السوية القادرة على العمل والإنتاج ، والشخصية الإيجابية الفعالة القادرة على التوافق مع ظروف المجتمع والتغيرات العلمية والدولية (**محمود إبراهيم عبد العزيز ١٩٩٨ ، ٧**) .

يعد الدين من الأمور الحيوية للمراهق؛ لما يتميز به المراهق من حماس ديني يحقق له خلاصاً من المشكلات الانفعالية ، والحيرة ، والقلق ، والخوف من الموت ، والعقاب (**سامي محمد ملحم ، ٢٠٠٤ ، ٣٧٧**) ، (**محمد زيد حسن ١٩٩٥ ، ١١٤ – ١١٥**) فيجد المراهق في الدين مخرجاً وملاذاً فيشعر بالأمن ، والطمأنينة ، وتحقيق التوافق ، ولهذا يشير **يوسف القرضاوي (١٩٩٦-٣٤٩)** إلى أن **Henry Link** عالم النفس الأمريكي قد خلص من تجاربه المعملية في علم النفس إلى نتيجة مهمة في كتابه " **العودة إلى الإيمان** " وهي : أن كل من يعتنق ديناً أو يتردد على دار عبادة يتمتع بشخصية أقوى وأفضل ممن لا دين له أو لايزاول أي عبادة . ويتفق هذا مع بعض النتائج التي أسفرت عنها العديدمن الدراسات كدراسة **إسعاد عبد العظيم البنا ١٩٩٠، و Park et al 1990 ، و Azhar , et al , 1994 ، وعبد الله جاد محمود ١٩٩٤ ، ومحمد المهدي ٢٠٠٠، ورشاد علي عبد العزيز موسى ، وعبد المحسن عبد الحميد إبراهيم حمادة ٢٠٠١، وعاشور محمد دياب ٢٠٠١** حيث أن المحافظة على الأدعية

والأذكار والصلاة من شأنها خفض الاضطرابات النفسية، مما يشير إلى أهمية الدين في العلاج النفسي .

وقد عزز إحساس الباحث بالمشكلة ما يلي :

١- الجانب التطبيقي الميداني :

تنبع مشكلة الدراسة الحالية من الواقع الذي نعيشه ونشعر به جميعاً ، والذي يظهر في معاناة حقيقية لكثير من خريجي الجامعات بعامة ، وكلية التربية بخاصة ، تظهر في صورة منطوقة نسمعها جميعاً وتتعالي فيها الصيحات بالشكوى من الواقع المؤلم الذي يعيشه كثير بل كل هؤلاء الطلاب ، وهم يرددون بصوت واحد " **ماذا بعد التخرج** ؟ !!!! " ، أو في صورة سلوكية تتجلى فيما يصدر عنهم من سلوكيات تتصف باللامبالاة ، ونقص تحمل المسئولية ، وهم يشاهدون أعداداً كبيرة من خريجي كلية التربية بدون عمل ....وبدون مستقبل مهني .

٢- نتائج و توصيات البحوث والدراسات السابقة :

أسفرت العديد من الدراسات كدراسة محمد رمضان محمد ١٩٨٧ ، محمد محروس الشناوي ، محمد بن عبد المحسن التويجري ١٩٩٦ ، أبوبكر مرسي ١٩٩٧ ، نادية رضوان ١٩٩٧ ، ناهد شريف سعود ٢٠٠٥ إلى أنه يوجد عامل مستقل ذو علاقة بالاضطرابات التي تلحق بالشباب الجامعي ألا وهو فقدانهم للأمل في المستقبل ، متمثلة في الحصول على عمل مناسب بعد التخرج ، وأوضحت دراسة أحمد حسن حنورة ١٩٩٣ ، فريدة عبد الوهاب آل مشرف ٢٠٠٠ ، محمد شعبان فرغلي ٢٠٠٥ أن أهم أسباب المشكلات الدينية والخلقية لدى الشباب الجامعي تتمثل في ضعف الوعي الديني " **ندرة الإرشاد النفسي الديني** " ، غياب القدوة ، والبطالة ، التي تؤدي بدورها إلى ظهور العديد من المشكلات والاضطرابات النفسية، ومن بينها القلق.

وأوصت العديد من الدراسات والبحوث باستخدام الإرشاد الديني في خفض المشكلات الانفعالية والسلوكية لدي الأفراد ، ومنها دراسات كل من : حامد عبد السلام زهران ١٩٨٥ ، و**Kahoe1987** ، و **Worthington 1987** ، وإسعاد عبد العظيم البنا ١٩٩٠، و **Stark 1990**، ورشاد عبد العزيز موسى ١٩٩٢ ، و**Azhar , et al ,1994** ، وعبد الرقيب أحمد البحيري وآخرين ١٩٩٤ ، وعبد الله جاد محمود ١٩٩٤، ومحمد درويش محمد ١٩٩٥، و**Kelly 1995**، ومحمود إبراهيم عبد العزيز فرج ١٩٩٨، وعبد الباسط متولي خضر ٢٠٠٠، وراشد علي السهل ٢٠٠١ ، وعاشور دياب ٢٠٠١ ، ومحمد علي حسين عمار ٢٠٠١ ، وناصر بن إبراهيم المحارب ٢٠٠٣ ، وإيمان حسني محمد العيوطي ٢٠٠٤،

و Neal Krause 2004 ، بالإضافة إلى أن هناك العديد من الدراسات والبحوث كدراسة Myrlin 1990، وسعيد إبراهيم عبد الفتاح طعيمة ١٩٩٣ ، ومحمود محيي الدين سعيد عشري ٢٠٠٤ التي أوصت بإزالة كافة المعوقات البيئية للشباب كالعمل على مواجهة ظاهرة البطالة ، وإعداد برامج لتخفيف حدة القلق المستقبلي لديهم.

٣- الحاجة إلى الإرشاد النفسي الديني في البيئة العربية :

تشير كل الدلائل في ميدان أبحاث علم النفس إلي أن موضوع العلاقة بين القيم الدينية والموضوعات النفسية ما زال جديداً في القرن الحالي لم يعرفه كثير من الباحثين في البيئة العربية، وأن الدراسات التي تمت في هذا المجال لا تزال تشكل خطوات أولي علي هذا الطريق الهام والطويل (**سعيدة محمد محمد أبو سوسو ، ١٩٨٧ – ٧٩٥**).

ويؤكد ذلك **رشاد علي عبد العزيز موسى (١٩٩٢ – ١١٢)** حيث يشير إلى أنه بالرغم من وجود وجهات نظر قوية تدعم العلاقة بين التدين والصحة النفسية إلا أن هذه العلاقة لم تأخذ حظها من البحث والتقصي.

ومن الملاحظ أن مجتمعاتنا اليوم تشهد حالة من تزايد الوعي بالهوية الثقافية لموضوعات علم النفس ولذلك نادي **كمال إبراهيم مرسي (١٩٩٩ – ١٠٥)** بالتأصيل الإسلامي للإرشاد والعلاج النفسي ؛ نظراً لعدم ملاءمة نماذج الإرشاد والعلاج النفسي الأجنبية مع البيئة العربية. نتج ذلك كما أوضح **راشد القصبي (١٩٩٥ – ٣٦)** عن اختلاف قيم المجتمعات العربية عن قيم المجتمع الغربي في العقيدة ومنهج الحياة.

إن التأصيل الإسلامي للإرشاد النفسي لا يرفض نظريات الإرشاد النفسي الحديثة جملة وتفصيلاً ، ولا يقف بالإرشاد النفسي في البلاد الإسلامية عند الاستبطان والتأمل الذاتي كما كان في عهد السلف في العصور الوسطى ، فالتأصيل الإسلامي للإرشاد منهج في التفكير والبحث والممارسة ، له ضوابط علمية يهدف إلى الإفادة من نظريات علم النفس بعامة ، والإرشاد النفسي والعلاج النفسي بخاصة في تزكية نفوس الأفراد وتعديل سلوكياتهم ومشاعرهم وأفكارهم في ضوء عيقدتهم وفلسفتهم ومعاييرهم السلوكية .

إن للإرشاد الغربي أهدافاً إنسانية نبيلة ، لكنه خالياً من غذاء الروح وعلاج القلوب ، وإصلاح النفوس ، مما يدعو إلي تحديث التوجيه والإرشاد بإضافة البعد الروحي إليه ، وجعل هدفه مساعدة الإنسان علي تحقيق سعادته، وهذا ما يطلق عليه التوجيه والإرشاد الديني **Religious Guidance and counseling** أو أسلمة التوجيه والإرشاد إن جاز التعبير في البلاد العربية (**كمال إبراهيم مرسي ، وبشير الرشيدي ، ١٩٨٨ – ١)**

فعلي الرغم من إدعاء الغرب أن الإرشاد النفسي من منجزاته ، إلا أن لهذه العملية أصولها الدينية ، فالدين له فضل السبق علي حضارة الغرب في هذا المضمار ، فإذا كانت

عملية الإرشاد – في جوهرها – عبارة عن مساعدة الفرد عن طريق إسداء النصح وتقديم المشورة ، فلقد قام ديننا الحنيف على أساس العديد من المبادئ الإنسانية من بينها النصيحة ، إلي الحد الذي يوصف به الدين كله ، لقول النبي – ﷺ – : " **الدين النصيحة ، قيل لمن يا رسول الله ؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم** " (رواه مسلم).

ولعل ندرة الدراسات – على حد علم الباحث – التي تناولت الإرشاد النفسي الديني لخفض القلق لدى طلاب الجامعة ، خاصة المتعلق بمستقبلهم المهني، واختبار مدى فعاليته في خفض ذلك النوع من القلق، فالدراسات العربية والأجنبية رغم ندرتها ، قد تناولت قلق المستقبل بصورة عامة ، دون النظر إلى قلق المستقبل المهني لديهم.

من كل ما تقدم يمكن بلورة مشكلة البحث فيما يحيط طلاب كلية التربية من عوامل يمكن أن تؤدي لارتفاع حالة القلق لديهم ، الأمر الذي يشكل خطورة على أدائهم الحالي ، ومستقبلهم المهني ، مما يستدعي التدخل لمساعدتهم في التخلص من هذا العناء ، ونظراً لندرة البحوث و الدراسات السابقة – على حد علم الباحث – التي خصصت لذلك ، فيعد البحث الحالي خطوة لتعرف أثر الإرشاد النفسي الديني في خفض قلق المستقبل المهني .

ولهذا تتبلور مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس " **ما فعالية الإرشاد النفسي الديني في خفض قلق المستقبل المهني لدي طلاب كلية التربية بجامعة أسيوط** ؟ ". ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس عدة تساؤلات فرعية هي :

١- ما العلاقة بين قلق المستقبل المهني لدى المجموعات الفرعية لعينة الدراسة ومستوى الوعي الديني (الجوهري والظاهري) ؟

٢- ما أهم الاضطرابات الكلينيكية والشخصية والمشكلات النفسية الاجتماعية لذوي قلق المستقبل المهني ؟

٣- ما الفرق بين النوعين (الذكور / الإناث) في مستوى قلق المستقبل المهني ؟

٤- ما الفرق بين طلاب الفرقة الأولى والرابعة في مستوى قلق المستقبل المهني ؟

٥- ما الفرق بين طلاب الشعب العلمية والأدبية في مستوى قلق المستقبل المهني ؟

٦- ما فعالية الإرشاد النفسي الديني في خفض قلق المستقبل المهني لدى عينة الدراسة ؟

ثالثاً: أهداف الدراسة

تمثل الهدف الرئيس للدراسة الحالية في تعرف : " **فعالية برنامج للإرشاد النفسي الديني في خفض قلق المستقبل المهني لدى طلاب كلية التربية بأسيوط** " ، وينبثق عن هذا الهدف الرئيس عدة أهداف فرعية وهي :

١- الكشف عن العلاقة بين الوعي الديني وقلق المستقبل المهني.

٢- تعرف الاضطرابات الكلينيكية والشخصية والمشكلات النفسية الاجتماعية لذوي قلق المستقبل المهني.

٣- تعرف مدى اختلاف مستوى قلق المستقبل المهني باختلاف الجنس (ذكور / إناث) ، والمستوى الدراسي (الفرقة الأولى / الفرقة الرابعة) ، والتخصص (الشعب العلمية / الشعب الأدبية).

٤- تعرف مدى فعالية برنامج للإرشاد النفسي الديني في خفض قلق المستقبل المهني لدى طلاب كلية التربية.

٥- تعرف مدى استمرارية أثر برنامج الإرشاد النفسي الديني في خفض قلق المستقبل المهني لدى العينة الإرشادية بعد انتهاء جلسات البرنامج وخلال فترة المتابعة .

رابعاً: أهمية الدراسة

اتضحت أهمية الدراسة الحالية من خلال ما يلي :

١- الأهمية النظرية :

أ- تسهم الدراسة الحالية في إلقاء مزيد من الضوء على أسباب وحجم مشكلة قلق المستقبل المهني ، فضلاً عن تجسيد خطورة ذلك على النمو النفسي لدى عينة من طلاب كلية التربية .

ب- تعد الدراسة الحالية إضافة في مجال البحوث الخاصة بالصحة النفسية ، والإرشاد النفسي الديني ، الذي لا يزال العديد من الباحثين يترددون في الاقتراب منه ودراسته؛ نظراً لوجود صعوبات في طرق بحثه.

ج- الجدة التي تنطوي عليها هذه الدراسة ؛ لكونها تتناول قلق المستقبل المهني لأول مرة – على حد علم الباحث – في القطر العربي ، وما تناولته الدراسات السابقة لعملية الإرشاد الديني من خلال ديانات مختلفة ماعدا الدين الإسلامي ، والندرة التي تناولت الإرشاد النفسي الديني من منظور إسلامي كانت لقلق المستقبل بشكل عام.

د- توضيح العلاقة بين مفهوم قلق المستقبل المهني لدى طلاب كلية التربية والوعي الديني ، والمستوى الدراسي ، والتخصص العلمي.

٢- الأهمية التطبيقية :

أ- ما تسفر عنه الدراسة الحالية من نتائج عن قلق المستقبل المهني لدى طلاب كلية التربية ، يمكن أن يساعد في التنبؤ بكم وكيف الأداء المستقبلي الدراسي والمهني لديهم ، ولا يخلو الأمر من الإفادة من أداة القياس المستخدمة في ذلك لتحديد قلق المستقبل المهني ، حيث لا يخفى ما لها من أهمية تطبيقية ، وخاصة في مجال الإرشاد النفسي لهؤلاء الطلاب حتى يحققوا التوافق النفسي .

ب- إذا ما اتسقت النتائج مع الإطار النظري في أن الدين وسيلة للعلاج النفسي من الأعراض العصابية ، فإن هذا يفتح مجالاً للباحثين في سيكولوجية الدين في إعداد برامج إرشادية لطلاب الجامعة لخفض قلقهم المستقبلي المتعلق بالمهنة.

ج- تناولت اضطراباً يمس بشكل مباشر قطاعاً محورياً من القوى البشرية ، لا يمكن إغفال دوره في رقي المجتمع وازدهاره أو تخلفه ، ألا وهو قطاع الشباب الجامعي عموماً ، وخريجي كليات التربية خصوصاً ، والذين سيتحملون مسئولية تربية الأجيال القادمة وتكوين شخصيات سوية خالية من الاضطرابات النفسية.

خامساً : حدود الدراسة

تحددت نتائج الدراسة الحالية بعينة الدراسة الأساسية ، والتي قوامها ٤٦٦ طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الأولى والرابعة بكلية التربية ، جامعة أسيوط ، بشعبتيها العلمية والنظرية في العام الجامعي ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧، والتي اختير منها عينة الدراسة الإرشادية ، والتي تمثلت في ٢٨ طالباً وطالبة بالطريقة العشوائية المنتظمة ، وبالمنهج التجريبي والوصفي والكلينيكي المتبع بها ، وبأدوات الدراسة ، وهي : مقياس الوعي الديني الصورة " أ " إعداد / **عبد الرقيب البحيري** ، **عادل دمرداش** ١٩٨٨ ، ومقياس الصحة النفسية للمراهقين إعداد / **عبد الرقيب أحمد إبراهيم البحيري (تحت الطبع)** ، ومقياس قلق المستقبل المهني ، وبرنامج الإرشاد النفسي الديني الإسلامي من إعداد الباحث ، كما تحددت النتائج بالأساليب الإحصائية التي استخدمت للتحقق من كفاءة المقاييس وتقنينها ، ولاختبار صحة الفروض، واستخلاص النتائج.

سادساً : مصطلحات الدراسة (*):

١- قلق المستقبل المهني Career Related Future Anxiety

يعرف قلق المستقبل المهني إجرائياً على أنه : " **حالة التوتر والتشاؤم التي يشعر بها الطالب الجامعي لندرة فرص العمل بعد التخرج**" .

٢- الإرشاد النفسي الديني Psycho – Religious Counseling

يعرف الإرشاد النفسي الديني تعريفاً إجرائياً بأنه : " **عملية مساعدة الطلاب لاستخدام بعض الأساليب والمبادئ الدينية والنفسية لخفض التوتر الناتج عن توقع البطالة بعد التخرج**".

(*) يشير الباحث هنا إلى التعريفات الإجرائية لمصطلحات الدراسة، ويرجئ الحديث عن تفاصيل هذه التعريفات في الفصل الثاني " الإطار النظري" .